Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمـــة

كانت نقلة الشعر الإحيائى إلى الشعر الرومانسى نقلة ضخمة انتقلها الشعر العربى، فالرومانسية نقلت الشعر العربى من «لفظ ومعنى» غلب على رؤية الإحيائيين وخاصة الصغار منهم، إلى تعبير عن وجدان وإحساس الشاعر ورؤيته لكل ما يحس عبر وجدان حىّ. لذلك يحاول هذا البحث أن يرصد بدقة إسهام النقد الإنجليزى فى إنجاز هذه الخطوة الجبارة. ولقد آثرنا أن نتتبع هذه الخطوة بدقة فقرة فقرة، وذلك بأن نكشف عن آراء النقاد المصريين التى تأثروا فيها بالنقد الإنجليزى من خلال أن نعرض تصورهم للموضوعات النقدية الأساسية والعامة، ومن هنا التزمنا بالتصنيف الذى قام به النقاد المصريون أو توحى به أقوالهم على الرغم من أننا قد نختلف معهم فى بعض أجزاء هذا التصور، فقسمنا الفصل التالى تقسيمًا نابعًا من آراء النقاد المصريين مما جعل تصنيفه يختلف بعض الاختلاف عن تصنيف الفصل الخاص بالنقد الإنجليزى. يضاف إلى ذلك أن فصل النقد الإنجليزى يهدف إلى عرض التفكير النقدى الإنجليزى فى مجمله. أما فصل النقد المصرى فلا يهدف إلى ما يشبه ذلك، وإنما هدفه الأول والأخير الكشف عن وجوه الشبه بين آراء النقاد الإنجليز وآراء النقاد المصريين. وهل هى نتيجة تأثر المصريين بالإنجليز أو نتيجة تأثر المصريين بالتراث العربى القديم وحده، أو هى خليط من الأمرين إضافة إلى الابتكار الشخصى.

وليتحق هدف هذا البحث فى وضوح ودقة، ويتجلى فى سهولة آثرنا أن نقسم المسائل التى نتناولها إلى جزئيات يتناول كل جزء منها فكرة محددة. واحدة، ليظهر وجه الشبه جليًّا فى المسألة العامة من خلال العناصر الجزئية. كما أننا وجدنا هذه الطريقة تكشف فى بعض الأحيان عن تجاوز التأثير بالفكرة إلى تشابه التعبير نفسه فوجدنا العبارة العربية والإنجليزية متماثلتين إلى درجة تخرج فيها العبارة العربية مجرد ترجمة للعبارة الإنجليزية.

وقد تبدو بعض الأقسام طويلة، مفعمة بالنقاط التى تقف بها. كما يبدو بعضها قصيرًا لا يشتمل إلا على نقاط معدودة. وليس السبب فى ذلك نقصًا فى البحث ولا تقصيرًا فى دراسة ما يستحق دراسة مطولة. وإنما السبب هو الاقتصار على المسائل التى تعرض لها الرومانسيون المصريون بالعرض أو البحث مع اشتراط احتمال تأثرهم فى هذا النقاد الإنجليز.